الخطاب الشكلي في النحت المعاصر
(التعبيرية التجريدية أنموذجا)

الاستاذ المساعد الدكتور / جولان حسين علوان
جامعة ديالى – كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

للمتغيرات **دور كبير في تحولات خارطة الفن التي انطوت على فكر فلسفي مفاهيمي قوامه تغيير الثقافة السائدة ،اخذ هذا التحول للحداثة ومابعدها دورا مهما في بنية ومفهوم العمل الفني ،فالافكار الفلسفية نسجت قيم حداثية متوافقة مع قيم العصر، فتحولت الدلالة التعبيرية الى كيان تشكيلي احيانا يصعب ادراكه، الا انه في نفس الوقت نسج شيئ من الاحساس الجمالي الرمزي فتغيرت طبيعة الفن نظرا لتغير مفهوم الزمن فتحول الفن من مفهومه الكلاسيكي الى ماجاءت به مفاهيم الحداثة ومابعدها وبنسق فلسفي خاص لذلك يعتبر الفن التعبيري التجريدي محاولة لترجمة الصورة الحسية التي نراها لاحداث صور متعددة في الادراك لان التشكيل الفني اصبح طرح لمجموعة افكار لان اكثر الاتجاهات الفنية في الحداثة ومابعدها سعت الى تحويل مفهوم الفن من الثابت الى المتغير ومن الشيئ الى الفكرة التي يراد التعبير عنها ودمج النظرية الفلسفية بالفن وهو من ركائز فنون مابعد الحداثة التي حولت كلاسيكيات الفنون القديمة الى ماجاءت به الفنون الحداثوية ومنها التعبيرية التجريدية.**

الفصل الاول

مشكلة البحث

ارتبطت مفاهيم بعض الفنانين بما جاءت به التعبيرية التجريدية وقاموا بتوظيف نوع من الخطابات التشكيلية للتعبير عن مفاهيمهم النحتية ولقد عكست صياغاتهم التشكيلية متغيرات عديدة الأمر الذي أدى إلى تناول هذا الموضوع للوقوف عند هذا النوع من الفنون وما يتناوله الخطاب الشكلي للتعبيرية التجريدية.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في :

١. إمكان اعتباره مصدر للمهتمين بدراسة الفن التعبيري التجريدي في النحت المعاصر.

٢. إمكانية الإطلاع على هذا النوع من الاتجاهات الفنية لما بعد الحداثة.

٣. حاجة المكتبة لمثل هذه الدراسة.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن: الخطاب الشكلي للتعبيرية التجريدية في النحت المعاصر.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسة المنحوتات الحركية لبعض النحاتين بين عام(١٩٤٥-١٩٦٨) والتي تحتوي تكوينا فنيا يعبر عن للتشكيلات النحتية للتعبيرية التجريدية وقد اشتملت الدراسة على مختلف بخامات ومواضيع وأساليب متنوعة.

تحديد مصطلحات

١. التعبير: فسر فلاسفة العقل التعبير على نحو متباين فأفلاطون يؤكد ان مصدر التعبير "هو المثال المعقول للجمال. تلك الوحدة المتعالية عن الحس التي تتربع في عالم وراء عالمنا... كأنما الاثر الفني يستمد جماله من مشاركته من مثال الجمال بالذات"[١]. وقد يشاركه تلميذه ارسطو في المثال ولكنه يختلف عنه في ادراك المحسوسات قبل مفهومها او تعبيراتها فالفن والتعبير عنده محاكاة وتجاوز الواقع او محاكاة الحقيقة الداخلية، وعندهُ أن الفنان بما وهبته الطبيعة من عقل ويد فانه يسمو عليها، وبهذا المعنى "ينبغي على الشاعر ان يستعمل الصور المتذكرة والمتخيلة وعليه ان يخلق من كل هذه الأخيلة ارتباطاً مقنعاً بحقيقتها، وفي هذا المعنى يقول ارسطو عبارته المشهورة "ينبغي ان نفضل المستحيل المحتمل على الممكن الذي لايقبل التصديق"[٢]. وحسب رأي سانتيانا نرى ان للتعبير حدين "الحد الاول هو الموضوع الماثل امامنا بالفعل، أي الكلمة، أو الصورة او الشيء المعبر، والحد الثاني هو الموضوع الموحي به، أو الفكرة او الانفعال الاضافي أو الصورة المولدة أو الشيء المعبر عنه. ويوجد هذان الحدان معاً في الذهن، ويتألف التعبير من اتحادهما"[٣]. اما هربرت ريد فيقول ان الفنان "يحاول التعبير عن وجداناته اكثر مما يحاول تسجيل ملاحظاته ... والحالة التعبيرية الذاتية تصبح احساسات الفنان ذاتها مادة للتعبير"[٤].

التعريف الاجرائي:

التعبير: هوتجسيد واظهار للانفعالات الذاتية والجمعية من خلال مفاهيم ومشاعر وأحاسيس سايكلوجية بوسائط ذاتية .

٢-التجريد :"فهو صفة لذلك النوع من الفكر الذي يفترض أن القيمة الفنية الكامنة في الأشكال والألوان بغض النظر عن واقعية الموضوع المصور"[٥]. "والتجريدية تعمل على إيجاد لغة جديدة لنوع من العلاقات الترابطية من خلال تغيير العلاقة ما بين التكوين ورفض أي تشخيص بوصفه يحقق ربطاً وارتباطاً زمانياً أو مكانياً بفعل الارتباط المنطقي ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن إشارة اللامعقول وقدرته على الإثارة والتساؤل أكبر من المعقول والمفهوم الذي يحقق استجابة واحدة ويمكن إدراكه ببساطة وبذلك تكون قدرة

---

[١] محمد علي ابوريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، اسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٧٩، ص١١.
[٢] اميرة مطر حلمي ، في فلسفة الجمال من افلاطون الى سارتر، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ص ٨٥-ص٨٦.
[٣] جورج سانتيانا، الاحساس بالجمال، ت محمد مصطفى بدوي، القاهرة، الانجلو المصرية، ، د.ت، ص٢١٤.
[٤] هربرت ريد، التربية عن طريق الفن، ت عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة، الهيئة العامة للكتب والاجهزة العلمية، ١٩٧٠،
[٥] مجدي وهبة ، معجم مصطلحات الأدب ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص١ .

اللامعقول على تأويل ذاته والتبدل والتحول أكبر وأكثر شمولية وعمق من الذات المدركة منه على المعقول ... وهذا يجعل من العمل التجريدي نسق أو بنية متعددة البث بأنساق مبتكرة للجمال متحررة من أي معنى مفهومي وصفي"[١] . وبما أن "الانفعالات تبحث دائماً عن وسائل للتعبير"[٢] .

٣-التعبيرية التجريدية: (New Abstraction") وهي((امتدادا للاتجاه البنائي، فقد اتجه معظم فناني هذه الحركة إلى التجريد العضوي الذي عني بالخواص داخل العناصر إلى جانب التلقائية التي استهدفت إفراغ انفعالات وعواطف وأفكار الفنان، فقد كان فنا فرديا مغرقا بالذاتية))[٣]

الفصل الثاني

التشكيل المعاصر

يتكون الفن المعاصر من سلسلة أتجاهات وحركات فنية متسارعة ظهرت في اوربا وامريكا، كانت متعاقبة الواحدة تلو الأخرى وستقوم الباحثة بالتطرق إليها موضحة أهم الرؤى التي يحملها كل اتجاه فني وقد شهدت فترة منذ الاربعينات من القرن العشرين عدد من التحولات والتي مهدت الى ظهور متغيرات عديدة في مفهومها الجمالي وقد أصبح هناك واقع جديد للتشكيل الفني استمد جماليته وقيمته من المجتمع الذي امتاز بأنه سريع التغير والتبدل، فظهرت صياغات جمالية فنية جديدة وضمن اتجاهات فنية متعددة من اجل بلوغ هدفها للتواصل مع المجتمع بكل متغيراته، وقد أُطلق على هذه الاتجاهات فنون مابعد الحداثة-post modernism أو المعاصرة ، ذات متغيرات ادائية وفكرية وإعادة إنتاج للتشكيلات الفنية،فنجد(التعبيرية التجريدية)(New Abstraction")١٩٤٥" التي استمدت أفكارها من السريالية والدادائية،وتعد أيضا "امتدادا للاتجاه البنائي، فقد اتجه معظم فناني هذه الحركة إلى التجريد العضوي الذي عني بالخواص داخل العناصر إلى جانب التلقائية التي استهدفت إفراغ انفعالات وعواطف وأفكار الفنان، فقد كان فنا فرديا مغرقا بالذاتية"[٤] ، وكان من أشهر فناني هذا الاتجاه في فن الرسم الفنان"جاكسون بولوك" ،الذي تميزت تشكيلاته الفنية بنوع خاص ذات تقنية يستخدم فيها صب الألوان مباشرة على السطح الفني وأحيانا يقوم بحركات تموجية خلال صب هذه الألوان من علبة التلوين ذاتها ،وتجد الباحثة في تشكيلات"جاكسون بولوك" الفنية المليئة بالألوان المتداخلة والمتشابكة نوعاً من الإحساس بحضور الضوء عن طريق اللون الأبيض "لم يهمل بولوك المشكلات الفضائية فرسومه ليست مسطحة.بدلا من ذلك،انه يخلق فضاءا غامضا.إننا على وعي بسطح

---

[١] قتيبة صلاح عبد الله ، خصائص التجريد في الخزف المعاصر في العراق ، مصدر سابق ، ص١ .
[٢] حسن سليمان ، كيف تقرأ صورة لغة الشكل الفني ، العدد (٢٣٨) ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي ، المطبعة الثقافية ١٩٧٠ ، ص٢٢ .
[٣] فاسيلي كاندنسكي، الروحانية في الفن،تر:فهمي بدوي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤،ص١٢٩.
[٤] فاسيلي كاندنسكي، الروحانية في الفن،تر:فهمي بدوي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤،ص١٢٩.

الصورة، ونحن كذلك على وعي بان معظم الخطوطيات تبدو حائمة وراء السطح قليلا،في فضاء تم ظغطه قصدا،مسلوب من المنظور."[1] انظر شكل"١"، وكذلك انظر أعمال"آشيل جوركي "شكل ٢".

شكل١(خط خط)
جاكسون بولوك

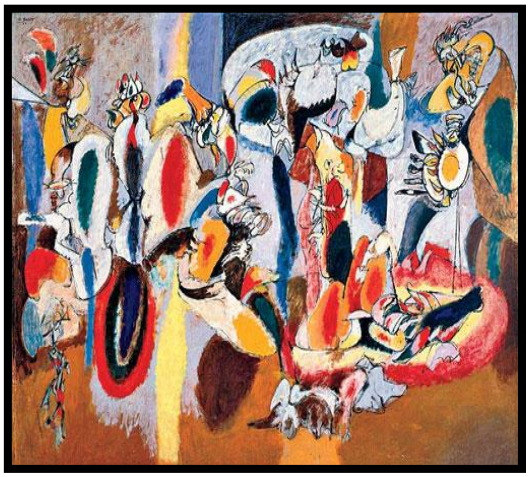

شكل٢(ورقة الارضي شوكي)
آشيل جوركي

أعمال التعبيرية التجريدية كانت تبحث عن الجوهر من اجل تطبيقه في التشكيل الفني وضمن تقنيات تهتم بما ورد في الفن الحديث مسبقا من اجل إظهاره على السطح التشكيلي،لكن هناك من نبذ هذا النوع من الفن بالاتجاه إلى التجريد الشكلي الهادئ والذهاب إلى تنفيذ تشكيلات فنية معتمدة على الخطوط التي تحدد المسطحات اللونية وهو الاتجاه الذي أطلق عليه (تجريد مابعد الرسومية)،إذ تمكنوا من"إثبات أَن الجوهر الذي لايتحقق فن التصوير دونه يتكون من تقليدين أو قاعدتين لاثالث لهما وهما:المسطحات وتخطيط حدود هذه المسطحات"[2] انظر شكل٣، ٤.

[1] ادوارد لوسي سميث،الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية،مصدر سابق ،ص٢٨.
[2] نك كاي ،ما بعد الحداثة والفنون الادائية ، تر: د. نهاد صليحة الهيئة، المصرية العامة للكتاب، ط٢ ، القاهرة ،١٩٩٩،ص٣٥.

شكل٣(لوحة)
لويس موريس

شكل٤ (لوحة)
كينيث نولاند

اما فن(بوب آرت)Pop Art الفن الشعبي، نجد أَن الفنانين قد أيقنوا بضرورة إقامة الصلة بين "هو ظاهرة اجتماعية لا تتعلق بما يجب أن يكون في عقلية الفنان من نزعات ودوافع ومثل وغايات وإنما ما يكون في المجتمع فمعنى أن الفن ظاهرة موجودة في خارج عقليات الأفراد فهي ظاهرة مرتبطة بالحتمية التاريخية ، وهو ظاهرة جمعية في أصلها وتطورها"[١] ، هذا الاتجاه الفني ضم العديد من فناني الرسم والنحت ، وبالنسبة لفن الرسم نجد أَن الفنان اهتم بإظهار الشكل الواقعي اغلب الأحيان وتلوينها بعدة ألوان تبدو في معظمها ألوان مركزة جدا وهنا نجد في فن البوب آرت وضمن مايخص بحثنا بان هذا الاتجاه الفني لم يكن ليظهر الضوء وانعكاساته في اللوحة الفنية بل أيضا استعاض الفنان عن هذا الإظهار باستخدام الألوان المتعددة وتعبيرا عن الثقافة التي تخص المجتمع .انظر"شكل٥، ٦"

شكل٥

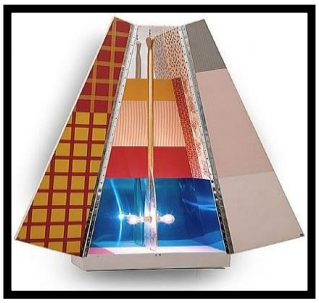

شكل٦

وعند الانتقال الى فن"اوب آرت"Optical Art أي الفن البصري الذي امتازت فيه التشكيلات الفنية بخطوطها الهندسية الواضحة والألوان الموزعة والمتفاوتة في عمقها" وظواهر متنوعة كالالتماع وتوهج الألوان وانتشارها وتداخلها وتقلصها وامتدادها وما ينتج عن تقابلها من تباينات متزامنة ومتتالية،كل ذلك يقود من خلال هذا الحوار الدائم بين الألوان الحارة والألوان الباردة ونتيجة للمزج البصري واللبس الشامل والتقلب

[١] محمد عزيز نظمي،علم الجمال الاجتماعي،مصدر سابق،ص٢٠

الدائم للعناصر التشكيلية إلى تهيجات الشبكية وتشنجاتها بحيث، يتحول معها المشاهد إلى شريك في اللوحة"[1]ويعد الفنان"فيكتور فازريلي" من أهم فناني هذا الاتجاه وقد أنتج العديد من اللوحات الفنية فضلاً عن المنحوتات وذلك بتنفيذ تقنية التباين في الألوان وإعطاء الإيهام بالحركة والعمق والتجسيم عن طريق شبكية العين وقد استخدم الألوان المتضادة مثل الأبيض والأسود وأحيانا ألوان متعددة توحي بنوع من الحركة عند مشاهدتها من قبل المتلقي.انظر"شكل٧،"في مجال الرسم،إذ نلاحظ ترتيب الألوان وتضادها وكيفية رؤيتها من قبل العين ،فتبدو الأشكال في حركة إيهامية ،هذه الحركة اعتمدت العمق من خلال تداخل الخطوط وتقنية تنفيذ التشكيلات باستخدام الألوان وتجاوراتها التي تعطي الإحساس بالضوء المتلون عن طريق تمازجها مع بعضها و"شكل٨" في النحت، فنرى تأثير الضوء المباشر مشتركا بطريقة توزيع اللون المتنوع .

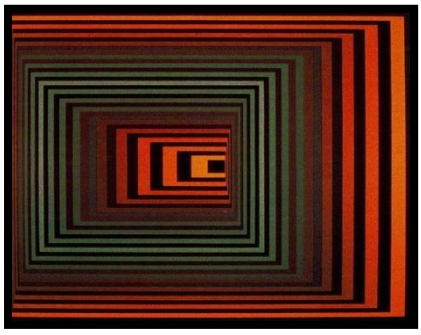

شكل ٧(فن بصري)

شكل٨(الفضاء الجائع)

فيكتور فازريلي

وعند الانتقال الى (الفن الحركي)Kinatic Art وهو أيضا من الاتجاهات الفنية المهمة التي ظهرت لاهتمام الفنان بالحركة الدقيقة والفعلية،ويمكن ملاحظة أَن سبب وجود هذا النوع من الفن هو نتيجة التقدم التكنلوجي في الستينات وظهور نظريات الفيزياء المهتمة بالحركة والزمن،وكذلك الخامات العديدة وتتسم الحركة الفعلية في التشكيلات النحتية ضمن هذا الاتجاه عن طريق الطاقة الكهربائية المحركة لها ،أو التشكيلات التي تتحرك تلقائيا بفعل دافع التيارات الهوائية ونجد هذا النوع من الأعمال سواء الثابتة أو المتحركة عند الفنان"السكندر كالدر"."إن ترتيب الأشكال في متحركات كالدر هو عابر طبعا ، أي كلما تأرجحت إحدى الرقائق تولدت علاقة جديدة مع الأخريات . إن الاحتمالات التي تسببها الأشياء إنما تتحكم بها أمور أخرى مثل نقاط التوازن المتعددة وطول الأسلاك ووزن هذه الرقائق...ولقد شيد كالدر أيضا إضافة إلى صنع هذه المتحركات ما اسماه بالمستقرات، وهي عبارة عن بعض الرقائق الكبيرة مما لا تتضمن أي أشياء متحركة على الإطلاق. إنها توفر لنا صلة وصل غير متوقعة بين عمل كالدر وأعمال نحاتين أمثال "ديفيد سميث " و "انطوني كارو" ..... ، وقد بقي كالدر حتى في متحركاته وبصورة متواصلة ، أكثر ابتكارا من الفنانين الآخرين الذين

[1] نادية سليمان،تاريخ الفن التشكيلي القديم والحديث،مصدر سابق،ص١٥٩.

صنعوا منحوتات باستخدام القواعد ذاتها "[1] انظر شكل"٩" ،وتظهر لنا تشكيلات"تانغلي النحتية بتكويناتها من النفايات المعدنية وتزويدها بمصابيح كهربائية صغيرة الحجم مثبتة على قاعدتها الخشبية لكي تصل الفكرة الى المتلقي بالإحساس بطبيعة الماكنات المتحركة والمعتمدة على الطاقة الضوئية ،فالوسائط التشكيلية الجاهزة الصنع أبرزت دلالات ومعاني تعبيرية ،بحيث أصبح عمله الفني يحمل إمكانية الحركة الفعلية من خلال المحركات الكهربائية إذ جعل الحركة تصدر أصوات ميكانيكية ، هذا بالإضافة إلى استخدام الأضواء المنبعثة من المصابيح الكهربائية وترى الباحثة ربما أراد الفنان من خلال التشكيل النحتي الحركي واستخدام الخامات الجاهزة الصنع والتي ربما تكون مستهلكة من أن يعبر عن مفهوم الحركة كرمز للحرية والحيوية لهذا المجتمع التقني والصناعي الذي يعتمد على السرعة والطاقة الضوئية لأهميتها في كل مجالاته الحياتية.انظر"شكل١٠".

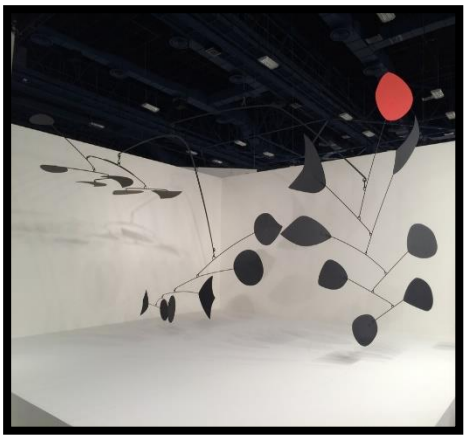

شكل٩(انحت حركي)
الكسندر كالدر

شكل١٠(بليبل)
جان تانغلي

أما الاتجاه الفني (فن الضوء)Lumia Art من الاتجاهات المهمة فقد تناول الفنان ضمن تجاربه الفنية تقنيات مختلفة في عملية الإظهار ،فتقنيات الفن الضوئي ومن خلال اعتمادها على أنظمة ذات تأثير شمل استخدام أجهزة مخصصة للضبط وتوزيع الضوء ،كذلك أنابيب النيون الفلورسنت والمصابيح الضوئية انتقالا إلى أشعة الليزر وتقنية الهلوكرام ويمكن عدّ الفنان الدينماركي"توماس ولفريد" "١٨٨٩" "اول من قام بتجارب سميت بتجارب ضو-حركية، ، ويعده البعض أول من أبدع في هذا المجال بعد أن ابتكر آلته الضوئية والخالية من عنصر الصوت عام"١٩١٩" والتي سماها"كلافيلولس"وكانت بمثابة تتابع مرئي صامت يؤدي على شاشة بيضاء بوساطة آلة لعرض الضوء ويتحكم فيه بوساطة لوحة"[2]. انظر الشكل"١١، ١٢" .

[1] ادوارد لوسي سميث،الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية،مصدر سابق،ص١٥٦.
[2] نادية سليمان،تاريخ الفن التشكيلي القديم والحديث،مصدر سابق،ص١٦١.

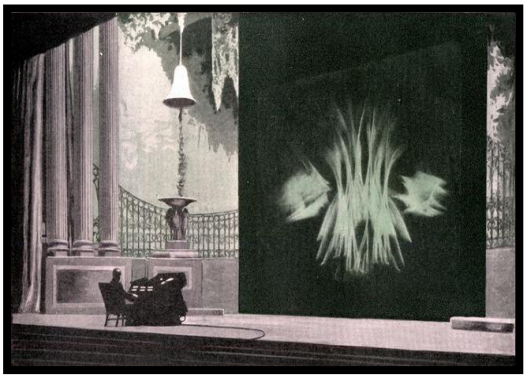

شكل ١١(كلافيلوكس)

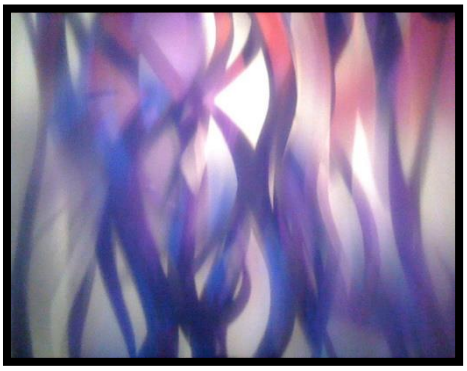

شكل ١٢(مازال)

توماس ولفريد

والاتجاه الفني الآخر هو (فن التجميع)Assemblage Art ، هذا الفن ظهر كأسلوب قائم بذاته،ويعد احد الأساليب الفنية التي أخذت على عاتقها معالجة المخلفات والنفايات بكافة أنواعها يتضمن فن التجميع أعمالا ثلاثية الأبعاد من خامات عثر عليها بالصدفة في منجز فني مبتكر وتقع جذور هذا الاتجاه الفني في بدايات القرن العشرين، إذ استخدم "بيكاسو" أشياء حقيقة في تكويناته التكعيبية مستخدما بقايا القطع المعدنية، فضلاً عن أفكار الدادائيين والسرياليين والتأكيد على عنصر المفاجأة في أعمالهم وذلك بتوحيد الأشياء والخيالات المتناقضة ،يعتمد هذا النوع من الفن على أفكار أساسية تعبر عن فلسفة الاستهلاك ضمن حياة الفرد اليومية والاستفادة من الخامات ومخلفات البيئة واعتمادها ضمن التشكيلات الفنية ،لتؤدي هذه الأشياء الجاهزة إلى تكوين أشكال جمالية يستطيع المتلقي التفاعل معها،فهي ليست فقط تشكيلات فنية جامدة المظهر ،بل تعطي نوعاً من التواصل بينها وبين المتلقي المتذوق للفن. ومن أهم النحاتين الذين انضموا ضمن فكرة النحت التجميعي النحاتة "لويز نيفلسون" إذ" بدأت باستعمال أشكال تجريدية ناعمة بطريقة تكاد تكون مقاربة لهيبورث. ثم انتقلت بعدها إلى التجميع،بتوظيف أشكال خشبية جاهزة الصنع معا، مثل مساند الكراسي وظهورها، ومقابض ودرابزينات* ماخوذة من بيوت متهدمة. هذه الأجزاء تم التأليف بينها ضمن حجيرات وصناديق،والصناديق بدورها غالبا ماجمعت لتشكل شبكات كبيرة أو جدران. وكون هذه المنحوتات المتشابكة مطلية بلون موحد بالأبيض أو الأسود أو الذهبي يؤكد كقاعدة للشكل، ومايهمها هو العلاقة التي تربط بينها، أكثر من أي شكل بمفرده.ان انتصار العلاقة على الشكل هو احد ثيمات النحت الجديد"[١]..ونرى في الشكل"١٣" انه من خامة الزجاج التي يخترقها الضوء توضحت فيها رغبة النحاتة في الاهتمام بالشفافية واختراق الضوء للخامة الزجاجية وحدوث الانعكاسات الخفيفة،أما النحات "مارك دي سفريو "كان المعدن لا الخشب هو المادة المفضلة لدى الرعيل الأول من النحاتين الجدد. واحد أسباب ذلك يعود إلى ظاهرة النفايات

* ادرابزين:هو عبارة عن مخلفات خشبية ماخوذة من الادراج الخشبية في البيوت القديمة .

[١] ادوارد لوسي سميث،الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية،مصدر سابق،ص١٩٥-١٩٦.

المعدنية التي لعبت دورا كبيرا في إشاعة تقنيات التجميع بين الرسامين والنحاتين على السواء"[1] شكل١٤" التشكيلات النحتية لكل من"لويز نيفلسون" و"مارك دي سفريو" نجدها طليت بألوان مابين اللون الواحد عند لويز ومابين لون واحد أو عدة ألوان عند مارك دي سفريو

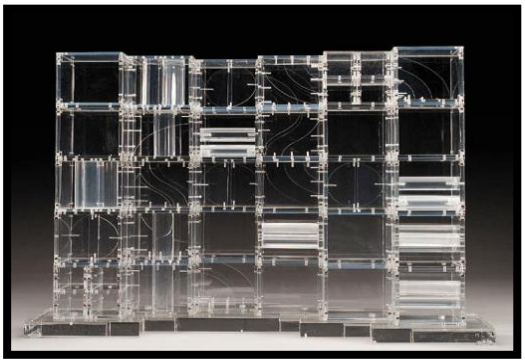

شكل١٣(قصر الثلج)
لويزا نيفلسون

شكل١٤(تشكيل نحتي)
مارك دي سفريو

أما (الفن الاعتدالي) Minimal Art فهو اتجاه فني اهتم فيه الفنانون إلى تقديم الشكل بطريقة مبسطة يمكن إدراكه وذات تأثير تعطي نوع من الإحساس بالشكل المترابط ((الأسلوب موغل في التجريد وان يكن بلاجذور فنية في الماضي فهو يرجع إلى دوشامب والدادائية من ناحية والى البنائية من ناحية أخرى))[2] ،وهو اتجاه في فن النحت والتصوير نشأ في الولايات المتحدة في الستينيات والسبعينيات وهو فن تقليلي أي إيجازي في استخدامه للخامات ،وإيجازي في التعبير أيضا ، إذ يستخدم الإيماءات للتعبير عن الفكرة[3].ويعد المنيمال بالدرجة الأولى فن نحت ، ومن أعمال نوعية تعرض في هيئة تتكرر فيها العناصر ومنها ما يوضع مباشرة على الأرض أو يعلق على الجدران.وقد تنوعت أساليب فن المينمال في معالجة المخلفات والنفايات. لم يكن الفن التقليلي مجرد نشاط فنان واحد، بل مدرسة كاملة من الفنانين ، من بينهم كارل اندريه، ودان فلافن ، وروبرت موريس، وسول ليويت، وجون مكراكن. وأكثر هؤلاء استقطابا للاهتمام هو"دونالد جد"، حيث وظف الفنان خاماته المتنوعة لإعطاء العمل مظهره المتميز، مستخدما الزجاج والبلاستيك الشفاف والمعادن في تشكيل أعمال بسيطة وخالية من أي تعبير وتصور شكلي وقد نفذ أعماله على شكل صناديق من البلاستيك بعضها ذات شفافية انظر"شكل١٥".يبدو التشكيل النحتي متمتعاً بنوع من الإضاءة الخافتة التي تعطي نوعاً من الظلال الخفيفة ،فتبدو الأشكال متوهجة بالضوء الخفيف ،نتيجة للخامات التي استخدمها النحات أيضا ،فهي عاكسة نوعا ما للضوء.

[1] المصدر نفسه،ص١٩٦.
[2] ادوارد لوسي سميث،الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية،مصدر سابق ،ص٢٢٢.
[3] Rachel Barnes : "The 20th-century art book" OP. Cit., p. 45.

شكل١٥(الكومة الوحيدة)

دونالد جد

وننتقل الى ما يسمى بـ(فن الارض)Earth Art وهو الانتقال إلى الطبيعة الخارجية وتكوين تشكيلات نحتية مختلفة من الطبيعة ذاتها ومن تكويناتها الخاصة بها إذ"إن فن مابعد الحداثة ناتج عن ترابطات وعلاقات ديالكتيكية توجه العقل نحو اكتشافات جديدة فبفعل التطور الديالكتيكي بين الفنان وموضوعه الخارجي تطورت ممارسات الفنان في فن الارض والبيئة لتشمل نطاقا واسعا، واشترطت مشاركة المتلقي كمشارك فاعل، فتجارب روبرت سامبسون كشفت عن تطور تجربة الفكر لدى الفنان بأهمية إشراك البيئة لتصبح هي بذاتها عملا فنيا"[١].ويبين لنا العمل الفني "حاجز لولبي" تكوين بهيئة حلزونية ملتوية ومنفذ داخل البحيرة فقد بَيَّنَ الشكل مقدرة الفنان على تطويع المواد المستخرجة من الأرض، فالعمل يحمل بُعد فلسفي فكري بين الطبيعة وجماليتها ، فهو نوع من الالتقاء بين الإنسان وبين الحياة من خلال جماليات الطبيعة.انظر شكل١٦"،ويوضح هذا الشكل تقنية التنفيذ والاستفادة من الطبيعة ذاتها

شكل١٦(حاجز لولبي)

روبرت سامبسون

وعندما نأتي إلى (الفن المفاهيمي) Conceptual Art ، وهو الاتجاه الفني الذي ظهر في نهاية الستينيات من القرن العشرين ،كاتجاه يحمل فكر فلسفي القصد منه التأكيد على المفاهيم أكثر من تأكيده على الأشكال وجاء برؤية فنية مغايرة للاتجاهات الأخرى ،فقد أكد على تحرر الفكر الفلسفي من كل القيود التي تحيط بالماضي ،فمفهوم الفن هو الذي" يتضمن الكثير من العمليات الفكرية المتحررة من المهارات الحرفية لدى

[١] جنان محمد احمد، الابستمولوجيا المعاصرة وبنائية فنون تشكيل مابعد الحداثة، مصدر سابق،ص٤٠٠-٤٠١.

الفنان، فالفكرة هى فن المفهوم،وهى الأداة التي تصنع الفن"[١] ، أصبح الفن كدلالة فكرية ذات معايير جمالية خاصة اعتمدت على التشكيلات الفنية بشكلها الواقعي وصورة لها وتفسير كتابي يوضح معنى هذا الشكل لغة ،فهو فن ذو نمط فكري بالدرجة الأولى ويمثل "جوزيف كوزوث" أهم الفنانين الذي اتسمت أعماله بفكر فلسفي وطرح الأسئلة وهي سمة ميزت أغلبية أعماله النحتية، وقد عبرت عن نوع من التواصل بين الفنان والمفردات الفنية الهادفة لأفكار وبطرح بسيط ورسالة إلى المتلقي يكون من الممكن تفسيرها. ويرى"جوزيف كوزوث ،((أن الفن المفاهيمى هو مجال تأملي عقلاني نقدي،فهو بؤرة" التواصل بين عدة مناهج كالعلاقة بين الصورة المرئية واللغة المكتوبة))[٢].انظر"شكل١٧"

شكل١٧(كرسي وثلاث كراسي)

جوزيف كوزوث

الفصل الثالث

إجراءات البحث

مجتمع البحث:-

يشتمل مجتمع البحث على التشكيلات النحتية لنحاتي الـ(التعبيرية التجريدية) للفن المعاصر والمنجزة ضمن حدود البحث(١٩٤٥- ١٩٦٨).

عينة البحث:-

تم تعيين عينة البحث بصورة قصدية من مجمل التشكيلات النحتية ضمن الاتجاه التعبيري التجريدي وللفنان ديفيد سميث.

[١] Sol Lewitt: IN Paragrabhsin Conceptual Art-Art ForM –V- 1-1970. p.13

[٢] J.L. Daval : IN Art Actual : Annuel Skire -1980 p50.

منهج البحث:- تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

عينة رقم(١)

العمل : رسم على الستيل

سنة الأنجاز : ١٩٤٥

الفنان: ديفيد سميث

يمثل الشكل النحتي في صياغته التركيبية شكل هندسي مربع ويلتصق به من الاسفل مستطيل اصغر حجما وارتكزت بثبات على قاعدة استمد النحات خامته من الستيل لكي يكسب الشكل دلالة تعبيرية بعد صياغتها وتقديمها باسلوب جديد والعمل النحتي محاط بالبساطة وإمكانية استغلال الخامات لان المادة الخام مليئة بإمكانات هائلة ويستطيع النحات إن يطوعها لهدفه. اهتم النحات بالخطوط التي كانت ذات قياس منظم لكون الاشكال المنفذة اشكال هندسية ، وبرزت هيمنته وقدرته على التعبير ومدى الانسجام بين كتلة العمل النحتي وبين الفضاء المحيط به وبان العمل بوحدة مترابطة، وقد شكل العمل بأسلوب واقعي يطابق الحقيقي لمجموعة من الرموز التي تثير خيال المتلقي فقد يصل لمضمون معين وربما يكتفي بالمشاهدة فقط ، ومجمل العمل عبر عن كيفية تنظيم الخامة بصورة تجريدية رمزية وتعبيرية وبنوع من التبسيط وتم رسم بعض الخطوط لا على التعيين على خامة الستيل ، والخامة لدية تسعى لتقديم البيئة الواقعية في صورة تشكيلية ورمزية غير التي ألفها المشاهد في والعمل في مجمله يعكس رؤيةً جماليةً ولقد استطاع الفنان إعادة تنظيمها في هذه الصياغة الجمالية لتوضح رؤيته التعبيرية وراء كل وسيط من الوسائط التشكيلية المستخدمة . عمل فنانو التعبيرية التجريدية بطريقة مغايرة لمعاصريهم من الفنانين، فقد أبتعد معظمهم عن التقليدية حتى باتت خامات أساسية للفن التشكيلي غير متواجدة في أعمالهم، شأنهم شأن غيرهم من الفنانين في فترات زمنية مختلفة من حيث الزمان والمكان والمؤثر الفكري، سعوا إلى إبراز جانب مهم لدى الإنسان هو التركيز على الذات الفردية والأقتراب الشديد من الخصوصية الأنسانية للتأكيد على ماهو حقيقي وملموس

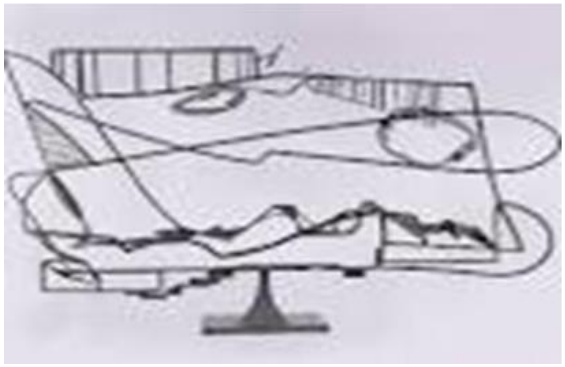

عينة رقم (٢)

العمل : نهر الهدسون

سنة الأنجاز : ١٩٥١

الفنان: ديفيد سميث

يمثل التشكيل النحتي مجموعة اسلاك سميكة ومتشابكة مع بعضها البعض وكانها تبدو رسم في الفضاء كما يقال عنها فنلاحظ ما يلي، عمل النحات تشكيلاته النحتية أو أعماله الفنية بطريقة مغايرة لطرق النحت وبخامة تختلف عن الخامة التقليدية البرونز الخشب المرمر وإعتمد الفنان محاكاة مواضيع غير مألوفة ليعبر بها عن ماسماه بنهر الهدسون،ان كل عمل يعتمد طريقة مغايرة بالتنفيذ تبعاً لإختلاف المواد المستخدمة. لا تعد أعمال ديفيد سميث من جنس أعمال تجميع المواد لإخراج فكرة ما بل تنفيذها بطريقة خاصة وإحترافية،وبالنظر الى هذه العينة تبرز عدة ملاحظات ،حيث يمثل العمل شكلاً لمسير نهر عام حيث يحاكي الفنان وبطريقة أكثر ليونة وهدوء محاولاً باخراج التشكيل بطريقة متفردة وإحترافية من خلال إستخدامه لخامة الاسلاك لتشكيل موضوع على غرار أداة حادة الزوايا صلبة محولاً إياها الى شكل آخر يحاكي الأول وينتقل بنا الى شكل جديد مركب بطريقة شفافة لا تخلو من حس عاطفي يوحي لنا بأشياء أخرى كطاقة تعبيرية مزدوجة من خلال الإيحاء بمسير هذا النهر. دأب فنانو التعبيرية التجريدية على محاكاة الحياة ذاتها لا محاكاة شكل معين من أشكال هذه الحياة، فأنتقل الفنان من انجاز المواضيع التي تنتمي برؤيتها الى محاكاة عوالم مثالية محولاً اللامرئي الى موضوع قابل للرؤية لمحاولة إظهاره كوجود عياني لفكرة مؤسسة، ضمن مؤسسات فكرية تلغي الفرد وتطمس ذاته، الى محاكاة واقع إنساني بحت ممثل من خلال آثاره وموجوداته وأدواته.إذ ظهرت أدوات جديدة للأستخدام فضلا عن الخبرات التي أكتسبتها الحركة الصناعية في أنتاج ماهو ملائم لشكل الحياة الجديدة فضلا عن أهمية الشكل الأقتصادي للحياة بالنسبة للمواطن الأمريكي والاوربي وفلسفة الاقتصاد الحر التي حدت بالأخير مواكبة الحياة والسعي نحو الرفاهية .

عينة رقم(٣)

العمل : الموسيقيين

سنة الأنجاز : ١٩٥٢

الفنان: ديفيد سميث

يطالعنا التشكيل النحتي ببنيته المتجسدة لهيئة شكل تجريدي لثلاث تشكيلات تمثل مجموعة موسيقيين يحملون الاتهم الموسيقية ومنفذة من المعدن وبعض الاسلاك وقد استقر الشكل الوسطي على قاعدة من الخشب وكما عرفنا مايقوم به الفنان دائما في اغلب تشكيلاته النحتية من حيث استخدام المعدن، فقد أضفى في هذا العمل قيمة تعبيرية ومجمل صياغة الوسائط التشكيلية لهذا العمل أعطت الطابع النقدي والتحليلي ليقف المشاهد داخل هذا العمل لكبر حجمه التي هدف الفنان توصيلها لهذا المجتمع . إن عملية الإنتاج الفني تتطلب عملية المشاهدة من قبل المتلقي كمقابل ديالكتيكي للعملية الفنية لأكتشاف السطح البصري المحمل بمشاهدات مرتبطة بأحداث ومتغيرات اجتماعية صرفة مرتبطة بمؤثرات إقتصادية ومتغيرات سياسية لدى ذهنية الفنان المنتج والتي تفترض بالضرورة وقعاً خاصاً ومقصوداً من قبل الفنان لدى المتلقي الذي خبر هذه المتغيرات والتي صنعت جزءاً من قابليته على التذوق لمحيط مؤثر يفترض آليات التذوق والرفض والقبول كرد فعل من قبل المتلقي أو كإعجاب وتأييد لتلك الظاهرة الاجتماعية أو لذلك المتغير الحياتي.

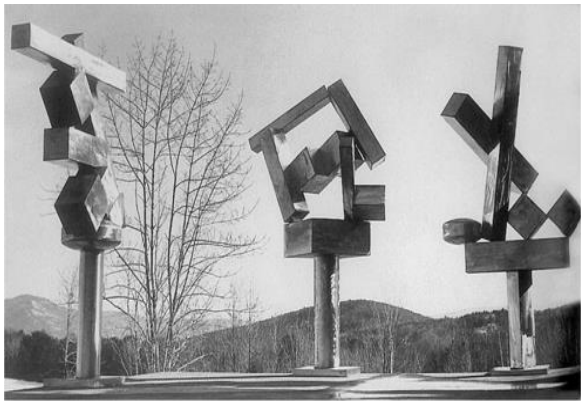

عينة رقم(٤)

العمل : سلسلة مكعبات

سنة الأنجاز : ١٩٦٨

الفنان: ديفيد سميث

الفنان ديفيد سميث له أسلوب خاص في التعبير المجسم من خلال الجمع بين توظيف الأشياء الجاهزة مع أشكالها التي تم بناءها من خلال الفولاذ ويتضح ذلك في تشكيله النحتي حيث صاغ الفنان شكل يجمع بين الأشكال الهندسية والعضوية تميز سميث بأسلوب التشكيل المتقن والذي هو يقرر الهيئة والشكل النهائي للمنحوتة. وقد أنتج اعداد كثيرة من المنحوتات الحديدية، وكان مولعا بنحت الفكرة على شكل سلسلة

(عدة أعمال) فالفكرة التي على الفنان أن يبتدعها، ليست هي المرحلة النهائية للمنحوتة بل يضعها في سلسلة من التغييرات (كما في أعمال مونيه،برانكوسي)... وكان سميث أول من ابتدع او اكتشف فكرة التسلسل المتناظر للفكرة، إذ يبتدأ النحات بسلسلة من المجاميع والأشكال المختلفة لاتخاذها كأساس لعمل مجموعة من التغيرات، حيث لا يسود أو يتغلب تأثير واحده منها، فهو يحاول أن يعبر عن الانفصال بين الشكل والمضمون بين الخارج والداخل ، فالأشكال الهندسية التجريدية تمثل عنده المعنى الداخلي والأشياء تمثل المعنى الواقعي للحياة، فالتشكيلات النحتية عند ديفيد سميث يعبر عن مظاهر الحياة و ثقافة الاستهلاك لإيضاح معاني مختلفة ومغايرة للنحت. ويحاول الفنان ان يحقق الإحساس بالحدس أي تنقل الصورة المطابقة للمكان الأصلي في الواقع من أدوات وآلات فجميع مفرداتها الفنية من الواقع إلا أن شكل الإنسان يأخذنا إلى عالم آخر هو عالم الخيال . أن الاختلاف يكمن في الضياغة وكيفية التعبير عنه عند كل واحد منهم بحيث يجعل التعبير ينحى في اتجاه آخر ، فقد كان يحاول أن يجعل الأشكال ترتبط بمكان الحدث لتكمل الصورة الواقعية كما لو كان يضع ديكورا واقعيا لتلك اللحظة ، ويتناولها شكلا ومضمونا في إطار فكري وفني واحد ، الهدف منه إحداث واقع حقيقي تنتقل منه مع شكل الإنسان إلى زمن متوقف متسلسل عن طريق المكعبات الغير متناهية.

الفصل الرابع

نتائج البحث

ظهر من خلال الفصل الثالث وبعد تحليل العينات النتائج الآتية:

١. تم استخدام التقنيات المتاحة لأضهار الشكل المعبر وفق سطوح بصرية مختلفة .

٢. يرتقي فن التعبيري التجريدي الى فن النخبة التي تلتقط بواقعية عالية تفاصيل الحياة اليومية ويعبر عنها بوسائل مختلفة ضمن حرية من التعبير تضمن عملية الايصال بشكل مباشر وواضح.

٣. الاعتماد على خامات متنوعة بصورة واضحة، فالفن يخالط اسلوب الحياة والمعيشة والمتغيرات وبذلك كان النحات يمتلك الحرية باستخدام الخامة والتقنية.

٤. كان للافكار الفلسفية تأثير كبير على منجزات مابعد الحداثة وخصوصا الفلسفة الوجودية والتفكيكية.

المصـــــــادر

١. محمد علي ابوريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، اسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٧٩.

٢. اميرة مطر حلمي ، في فلسفة الجمال من افلاطون الى سارتر، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤.

٣. جورج سانتيانا، الاحساس بالجمال، ت محمد مصطفى بدوي، القاهرة، الانجلو المصرية، ، د.ت.

٤. هربرت ريد، التربية عن طريق الفن، ت عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة، الهيئة العامة للكتب والاجهزة العلمية، ١٩٧٠.

٥. مجدي وهبة ، معجم مصطلحات الأدب ، بيروت ، ١٩٧٤ .
٦. حسن سليمان ، كيف تقرأ صورة لغة الشكل الفني ، العدد (٢٣٨) ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي ، المطبعة الثقافية ١٩٧٠ .
٧. فاسيلي كاندنسكي، الروحانية في الفن،تر: فهمي بدوي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤.
٨. نك كاي ،ما بعد الحداثة والفنون الادائية ، تر: د. نهاد صليحة الهيئة، المصرية العامة للكتاب، ط٢ ، **القاهرة ،١٩٩٩.**

المصادر الاجنبية

Rachel Barnes : "The 20th-century art book" OP. Cit., p. 45.1
Sol Lewitt: IN Paragrabhsin Conceptual Art-Art ForM –V- 1-1970. p.13
J.L. Daval : IN Art Actual : Annuel Skire -1980 p50.3

Research Summary

The variables played a major role in the transformations of the art map, which included a conceptual philosophical thought of changing the dominant culture. This transition to modernity and beyond took on an important role in the structure and concept of artistic work. Philosophical ideas created modern values compatible with contemporary values. , But at the same time weave something of symbolic aesthetic sense changed the nature of art due to the change of the concept of time, the art of the classic concept to the concepts of modernity and beyond, and in a special philosophical format, so abstract expressionist art is an attempt to translate the sensory image we see not Because the artistic form has become the introduction of a group of ideas because the most artistic trends in modernity and beyond sought to transform the concept of art from constant to variable and from this to the idea that is intended to express it and the integration of philosophical theory in art which is the pillars of postmodern art that transformed the classics of the arts The ancient to the modernist arts, including abstract expressionism.